

جمعية أمسية مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

الاساليب الجمالية في جداريات الخزفية في العمارة والعمارة الداخلية العاصرة

تقديم البحث

الدكتورة جميله سليمان جوهر سالم

دولة الكويت - وزارة التربية

موجهة فنية - التربية الفنية

خلفية الدراسة :-

ان التغييرات المدهشة في مجالات واتجاهات الفن المعاصر ، وإدراك أهمية معرفة العملية الابداعية في العمارة والعمارة الداخلية تنطلق نحوى العالمية ، من خلال ارتباطها بالعلاقة التكاملية بين العمارة والفنون المختلفة وخاصة الفنون التشكيلية .

مما يتطلب الجهود لتحقيق مبدأ التكامل والترابط بين العمارة الخارجية والداخلية ، والتي تختص بتكوين الشكل العام للمنشأة المعمارية حجما وفراغا ولونا ، والتي تتضافر منسجمة لكي تحقق المتعة البصرية والحسية والنفسية للمتلقي ، ولذا أصبحت العمارة أحيانا فنا زخرفيا بحد ذاته .

ولاحظت الباحثة ان استمرار المتغيرات في مجالات واتجاهات الفن المعاصر الفكرية والفنية العالمية ، التي عملت على تشكيل الجدارية الخزفية المعاصرة في مجال الفنون ، اصبح لزاما ان نجعل خامة الخزف من الخامات الاساسية التي تدخل في العمارة والعمارة الداخلية ، وقد استخدمها الفنان من خلال رؤية اكثر وضوحا يقدمه بأسلوب جمالي للعالم .

فيأتي هذا البحث ليوضح التوافق بين الخزف والعمارة بمحاولة تنعيم الضوء والملمس واللون فيما بين التشكيلات المختلفة في جداريات الخزفية في العمارة ، بغرض الوصول للرؤية المتميزة ، ولتصبح العمارة كتلة فنية جمالية ، بما يملية ذلك من وحدة في الفنون وتكاملا في التفكير والابداع .

من هذا المنظور سوف يتناول البحث في :-

(1) تحديد المشكلة البحثية :-

- كيفية استحداث جداريات خزفية معاصرة وتفعيل دورها جماليا وفنيا .
- اثرها وتجريب في التنوع باستخدام خامة الخزف للتعبير بصيغ جمالية معاصرة وتوظيفها في العمارة والعمارة الداخلية.

(2) أهمية البحث :-

- جداريات الخزف رؤية جمالية يتفاعل الفنان مع ذاته ومع البيئة من خلال تجسيد اعمال فنية خزفية .
- اهمية الفن على إبراز دور العلاقات الجمالية ، بين مكونات بنية العمل الفني التشكيلي، وتوظيفها بالعمارة بهدف تحقيق البعد الجمالي البصري للمتلقى .

(3) الفروض العملية للبحث :-

- افتراض ان عملية التطوير للواجهات الخارجية والداخلية للعمارة ، وحل المشكلة ، يأتي من خلال تطوير الواجهات وتزويد المنطقة بالعناصر الجمالية والفنية في جداريات الخزفية .

(4) منهج البحث :

- تم استخدام المنهج الوصفي في مراجعة وتحليل الأدبيات والبيانات المتعلقة بالبحث المقترح ، بحيث تقوم الدراسة علي اساس المنهج الوصفي والتحليلي للعلاقة المتبادلة بين الجمال والفن والعمارة .
- تحليل بعض الجداريات الخزفية والأعمال الفنية في الفراغات المعمارية ودورها في ايجاد فكر ابداعي جمالي معاصر ، تتواءم مع نمو الحركة الفنية الحديثة .

الدراسة البحثية :-

يعتبر الفراغ المعماري من أهم عناصر العمل الجيد الذي يعطي الراحة البصرية والمادية والمعنوية للمكان ، و تعتبر الفراغات من أهم المنتجات المعمارية التي يبدعها الفنان المعماري ، فهو يخلقها ويحكم في مواصفاتها ونسبها للوصول الي التأثير علي مستخدمى المبنى ، والتجربة الفراغية في العمارة سواء الخارجية أو الداخلية ، هي من أفضل الوسائل للوصول الي هذه التأثيرات ، ومتمعة المتلقي بالفراغات تمتد من الفراغات الخارجية الي الفراغات الداخلية او العكس .¹

وما يميز الفنان المصمم المعماري الناجح هو الفهم الصحيح في توظيف لإمكانيات الفراغات المتاحة الذي يصمم فيه ، بكل ما يحمل من التصورات الصحيحة المثلى لكل فراغ سوف يخلقه ويبدعه ، بما يحتويه من عناصر فنية جمالية من خطوط فنية وألوان متناسقة وتكوينات هندسية ، واستخدام مواد وخامات العصر ، ليصل الي نتيجة ترضى جميع الانواق ، وهي تعني في هذه الحالة ان يكون المنتج المبتكر ذا قوة ابداعية تتيح فتح الافق الجديدة للمتلقي .



تعتبر الخامات مصدرا من مصادر الثروة ووسيلة من وسائل التعبير والتشكيل ، والبناء التشكيلي لأي مبنى يتأثر بطبيعة المواد المستخدمة في البناء وأسلوب تشييدها .

¹ أ.د. علي رافت - ثلاثية الإبداع المعماري - الإبداع الفني في العمارة - الناشر مركز أبحاث لفرانسيسك ط1-1997، ص319

ويتعامل الإنسان مع الحيزات من خلال مجموعة من الحواس ، كل حسب إمكانياته وإدراكه لها من الناحية المعنوية ، فالعين وسيلة الإنسان للتعرف على المرئيات المكونة للحيز من حوله ، لذلك فهي وسيلة الاتصال بين الإحساس البصري عند الإنسان وبين الشيء المرئي ، فالإحساس هو الذي يرشد للحكم على أشكال هذه المرئيات و تناسبها ، ولذا يجب توزيع الأعمال الفنية التشكيلية لإثراء المجال البصري للفراغات المعمارية .

ويعتبر المتلقي هو الشخصية المحورية الذي ينبغي أن يتوجه بالتصميم تجاهها ، وعملية الإدراك الحسي للفراغ الداخلي أو الخارجي من خلال دراسة الكيفية التي يرى بها المتلقي ، وبالتالي الكيفية التي يستخدم بها هذا الفراغ ، فالعين الإنسانية لها قدرتها على الإحساس بالأشياء و بأحجامها و أشكالها و ألوانها وفق قواعد المنظور وما يراه داخل الفراغ .²

فالرؤية و الإحساس الجمالي يحدث مباشرة و بشكل تلقائي دون أي تردد أو حاجة إلى الاجتهاد الذهني ، فالنسب و العلاقات بين الأجزاء تتوقف صلاحيتها على مدى استحسان العين لها مؤثرا على استجابة الإنسان النفسية و السلوكية .

تعتبر الخامات مصدرا من مصادر الثروة ووسيلة من وسائل التعبير و التشكيل ، و البناء التشكيلي لأي مبنى يتأثر بطبيعة المواد المستخدمة في البناء و أسلوب تشييدها و ينعكس التنوع الهائل في مواد و طرق الإنشاء و كفاءتها على التكوينات المعمارية ، و يظهر ذلك في ضخامة المقياس أو تواضعه ، إن طبيعة المادة المستخدمة في البناء تفرض على الفنان المعماري تشكيلات معينة و لغة تعبيرية خاصة وفقا لقدرات هذه المادة سواء في استخدام الخامات خارج المبنى أو داخله ، و إن تحكم مواد البناء في الشكل يعني أن لكل مادة خواصها المحددة التي تسمح لها بأن تتشكل في صورة معينة وثابتة و معروفة حتى و إن تعددت هذه الصور .

لذلك يمكن تعريف الخامات بأنها المادة قبل أن يشكلها الفنان و تتحول في عمله إلى مادة جمالية تحمل قيمة تشكيلية و تعبيرية و تتضمن كل ما هو مادي و له صفة البقاء من مواد طبيعية " كالأحجار و الأخشاب و المعادن ، و الطين " .³

² د. جميله سليمان جهر ، الأصال الفنية التشكيلية و دورها في إثراء المجال البصري للعمارة الداخلية الحديثة بدولة الكويت ، رسالة ماجستير ، جامعة الاسكندرية ، كلية الفنون الجمالية ، قسم العمارة الداخلية ، ص 107

³ دينا احمد سالم حسين ، تجميل حواصل الأفئدة في مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون للتطبيقية ، جامعة حلوان ، 2007 ، ص 146

وتعتبر الطينيات من الخامات الطبيعية التي استخدمها الانسان في العمارة ، وان التحول الذي طرأ على فن الخزف طوال السنوات ، من فن انتاجي استهلاكي صناعي ، الى فن تعبيرى خالص على يد نخبة من كبار مصوري ونحّتي القرن العشرين و الواحد والعشرون ، بحيث استطاعوا ان يتعاملون مع تكتيكات وخامات الخزف كوسيط تعبيرى قوي ، سواء لعمل اواني ومنحوتات وبلاطات خزفية او جداريات خزفية فنية ملونة ، مما ادى الى اتجاه بعض الفنانين منهم الى اتجاه اضافة تقنيات مختلفة لأغراض تعبيرية وجمالية وتشكيلية الى خامة الخزف ، وهناك الكثير من الدراسات اعطت أهمية للفن كمصدر اساسي للعمارة عموما والعمارة الداخلية خصوصا في الزمن المعاصر ، وهذا ما نلاحظه في توظيف جداريات خزفية ذو كتلة فنية جمالية في العمارة .⁴

وكلمة الجدار (MURAL) فهي تعني الحائط ، وهكذا بصورته المعهودة وطبيعته الصماء الخالية من اية اضافة قد تساعد على الارتقاء بمستوى التنوع الفني او الجمالي .

أما كلمة جدارية فهي تعني وجود عامل خارجي مؤثر ليغير طبيعة الجدار ويحوّله إلى قيمة فنية وجمالية من رسوم جدارية أو نقوش .

ويطلق على التصوير الجداري المصطلح الفني MURAL_PAINTING ويقصد به التصوير الذي يطبق على الجدران والسقوف بأية وسيلة مستخدمة كالفريسكو أو الموزايكو أو الزيت أو المعدن أو الخزف أو غيرها.⁵

التعريف العام لمعنى الجدارية في بعض الأبحاث بحيث تشمل الجداريات على جميع العناصر المعمارية الأسقف والحوائط والأعمدة والأرضيات.⁶

وكان نشأة هذا الفن منذ العهود البدائية مرآة تعكس أحداث وإلام الشعوب ، فشغل التصميم الجداري المكاتب الرئيسية من تاريخ الفن في حياة الإنسان ، وظل دوره رائدا بين بقية الفنون التشكيلية .

⁴ <http://www.addustour.com>

⁵ برنارد مايرز ، الفنون التشكيلية وكيف ننظرها ، ترجمة د. سعد المنصوري ومسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية ، ص159

⁶ <http://www.art.gov.sa/t9059.html>

فقد اتخذت نشأة العمل الجداري خطوات عديدة حتى وصلت فن الجداري الذي نعرفه اليوم ، بجميع تخصصات الفنون التشكيلية من جداريات الخزف واللون والمعادن والتحت والحجر ، فهي جداريات متنوعة ومتعددة التخصصات ، وبمحاولة من الفنان في التوفيق بين الخدمات المستخدمة في الفن والعمارة ، وما تملبه عليه تكنولوجيا البناء في العصر الحديث ، فإن للعمارة والعمارة الداخلية يجمع بين الهندسة والعلوم الحديثة (علوم البناء) والفنون .

والجدارية الخزفية تعني أي قطعة من الأعمال الفنية المرسومة أو المنقذة بدماء الطين والخزف والميزاميك، وتطبيقاتها مباشرة على الجدار والمنقف والأرضيات أو غيرها من سطح دائم واسع ، ويتم جميعها في العناصر المعمارية لتقضاء معين في صورة محتالمة ، ويتم اجراء الجداريات دائما مع استخدام البلاط المصنوع من التسقيف الجدارية من خلال الجمع بين قطع صغير الحجم ، أو عمل جداريات من بلاطات الخزف وتثبيتها على الجدار المنفذ .

وتعريف الطين:- هو مادة عروية لدنة ليست أصلية ناتجة عن تفكك والحلال الواع معينة من صخور أصلية والمادة الجوهرية في جميع انواع الطين هي سلكات الالمنيوم .
إذا فالخزف هو:- ما صنع من الطين وتعرض للحرارة واكتسب صفة المتانة والصلابة .
أما الخزف:- فهو الطين المحروق المزجج .



نشأة هذا الفن يشغل المكانة الرئيسية من تاريخ الفن في حياة الانسان ، فالتصميم الجداري مثل راندا للفن بين بقية الفنون التشكيلية ، كان له دور مهم في الفنون الاسلامية في تزيين الفراغات الخارجية والداخلية .



إحدى البيوت المغربية يظهر السجّل ومنطقة الاستقبال والسور المنقوش بالأحجار المسبّبة والبلّاط
 الأرضية والعرائط الملون وفناء المحيطة والأبواب المزخرفة - فاس المغرب .
<http://www.worldofstock.com>

إن العمل الفني هو فلسفة وإيمان الفنان بمعتقد ما ، والفن رؤية تحمل خصائص جمالية في اتقان الحرفة ليس مجرد أداء وظيفي وعمل محدد لغاية ما ، فالخزف برغم صعوبته وما يحتاج من قوة وجهد فهو لا يعني انجاز فوزه أو جرة ملونة أو صحن كبير ، وإنما يحمل هذا الفن مدلول ابداعي وفلسفي وتعبيري ، لتكون المادة الخزفية غطاء ذهني تنسكب تحته معطيات الاجتهاد في التوظيف والمعالجة حيث يضع الفنان في المفردة الخزفية حياته ووعيه وإحساسه ليكون المنجز الخزفي وثيقة تسهم في بناء فكر ابداعي ، فترى عالمه لما أبدعته يده مستخدماً في عمله الفني فكره ويديه والخامات المتاحة على الأرض .



المكتبة العامة ويتز في كاليفورنيا Whittier Public Library Historical Photograph
الذي صممه وليام هاريسون في عام 1959 جدارية
خزفية باسم "شجرة الحياة" ولكن العنوان الذي اعطى
لها من قبل Woolleys هو "الحكمة".



تنفيذ العمل الفني من جداريات
خزفية في ظل الحداثة
والتجديد اللون وهو سمة من
السمات البصرية، ويؤثر في
ذلك الخصائص المللمسية
للرأغ كافة

دور جدارية الخزف في إثراء الفراغات المعمارية :-

أصبحت الاعمال الجدارية الخزفية المعاصرة اليوم تشكل اصملا فنية كبيرة ، تجمل بداخلها العديد من الاساليب الفنية الحديثة داخل الفراغات المعمارية ، والتي توصل اليها الفنان بفضل تجاربه المستمرة منذ القدم والتي تحمل بداخلها قيم فنية وجمالية عالية .

الجدارية وسيلة فنية لإبراز انماط وأساليب الفن المعاصر في العالم ، والتي تؤدي دورها الجمالي والثقافي بين الشعوب وله أثر علي المشاهد او المتلقي ، هذه الوسيلة التي تعد من أبرز ادوات الاتصال الفنية بين المشاهد والعمل الفني لوجودها في الاماكن العامة والخاصة .

فأصبح لزاما للفن التشكيلي دورا في وضع صيغ إبداعية للتفاعل الخلاق بين العمارة و العمارة الداخلية وتقنيات العصر، ومنها يمكن التركيز على رؤية مستقبلية لدور القنون التشكيلية في خلق جماليات العمارة.⁷

إن علم الجمال يحتم علينا إن نأخذ في الاعتبار الأول تأثيرنا وانفعالنا بالموضوع الفني المطروح علينا ، لان هذا العلم لا يعطينا الحق في استراق النظر لتتفحص عقلية الفنان ومشاعره وما يحول بخاطره قبل أن يبدع فنه ، بل هو علم يجعلنا نهتم برد الفعل الذي يحدث في نفوس المشاهدين عندما يرون عملا من أصال الفن فإما يقبلونه ويستسيغونه وإما يرفضونه ، وسواء كُن العمل الفن موضوعي أو غير موضوعي ، فالاعتماد دائما على الإبداع وجودة الأداء ومهارة التنفيذ التي تدعو إلى إعجاب بدون اكترات بمشاكل كل فن أو تقدير معاناة الفنان لإيجاد الحلول المناسبة لطبيعة فنه ونوعية الخامات التي يستعملها .⁸



العناصر الأساسية في الاتصال بالتصميم .

المصدر الباحثة

⁷ - أسس التصميم في العمارة الداخلية - ترجمة محمد بن عبد الرحمن الحسين جامعة ملك السعود النشر - ص 12
⁸ - محمد سديقي الجابختجي - الفن الجمالي - ذرا المعارف - الطبعة الأولى: 1980 ص 33

والفراغ في العمارة شيء مهم وعلى المصمم المعماري أن يفهمه و يدرسه و يستوعبه حتى يستطيع السيطرة على جماليات التصميم في المكان ، و عملية الاتصال في التصميم تعتمد على العناصر الأساسية

(الواقع، الفن، المتلقي) وهذه العناصر الثلاثة مزاجية فيما بينها وليست منفصلة⁹.

الجداريات تضيف مستحدثات جديدة ومتنوعة في الطرق والأدوات المستخدمة فيها مما زاد من ثراء التعبير الفني وهناك بعض العوامل التصميمية لها تأثير على ذلك :-

العوامل المؤثرة في التصميم :-

وعلى المصمم أن يختار من بينها ما يحقق هدفه التعبيري وبذلك يضع أنسب الحلول لمشكلات التصميم يتأثر التصميم بعدة عوامل خارجية عن البناء الفني ذاته ، حيث إن الفنان المصمم لا يعبر عن أحاسناته الفنية في الفراغ ، ولكنه يستعمل في ذلك التعبير بخامات وأدوات متباينة ، وعلى المصمم أن يختار من بينها ما يحقق هدفه التعبيري وبذلك يضع أنسب الحلول لمشكلات التصميم ، ويهدف ذلك التصميم لإبراز العناصر المعمارية والفنية معا ، وإلى سد حاجات إنسانية أو اجتماعية معينة ، حيث انه لكل تصميم وظيفة يقوم بها وتؤثر في عملية الإخراج الفني المبدع ، وتلك العوامل :-

- 1 - الخامات وطرق استخدامها في بناء الشكل المصمم (العمل الفني) .
- 2 - وظيفة العمل الفني أو القطعة الفنية التي ينتجها الفنان المصمم موضوع التصميم .
- 3 - المهارات الأدائية المتصلة بالتصميم .¹⁰
- 4 - كيفية معالجة العمل الفني داخل محددات الحيز الداخلي ، أو الفراغات المختلفة في المنشأة .
- 5 - استخدام برامج الكمبيوتر والتصميم بمساعدة الحاسب (CAD) (MAC) .

فكلما اتسعت معرفة الفنان المصمم بإمكانيات الخامات وطرق معالجتها ، اتسعت معرفته وطرق استخدامها في بناء الشكل المصمم ، وباستعمال الخامات المتنوعة من الطينيات ، يؤدي ذلك الى ازدياد افكاره التخيلية وقدرته على الخلق والابتكار والإبداع .

⁹ - د. جميله سليمان جوهري ، الأعمال الفنية التشكيلية ودورها في إثراء المجال البصري للعمارة الداخلية الحديثة بدولة الكويت ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية، كلية الفنون الجميلة ، قسم العمارة الداخلية ص 108

¹⁰ - د. إسماعيل شوقي - التصميم عناصر وأسسه في الفن التشكيلي — الطبعة الثانية 2001 - ص 19

ويستعمل الفنان أنواع من الطينيات المعالجة والتي تعتبر مصدر لا نهائي لإلهام الفنان الحساس ، فقد توحى ألوان الخامات (أنواع الطينيات والاطلاءات الزجاجية) قيمتها وصفاتها الأخرى يعطي لفنان ابتكارات عديدة في التصميم ، كما ان للخامات والأدوات المستعملة قيود تفرضها علي الفنان المصمم بحسب اختلاف الخامة ، كما ان اختبار الخامة تضع للوظيفة التي سيؤديها العمل الفني داخل الفراغ عنصر مهم في كيفية توظيف الخامة.¹¹

يختلف الخزف عن الفخار على الرغم من تداخل صناعتها الذي يدفع الدارسين الي صعوبة التفريق بينهما، فكلاهما من المشغولات المصنوعة من المواد الطينية او التي تكتسب خاصية اللدونة او اللزوبية، وبالمعالجة الحرارية وصولا الي الهيكلية اليابسة في نهاية مراحل صنعها، ولكن الخزف يمتاز بخاصية التزجيج glazing ، قشرة مادة زجاجية سائلة تغطي الفخار قبل شطه ثابته فكسبه تلونا ولمعانا وقسوة ، مما لا يتمتع به الفخار الذي يبقى على لونه الترابي هشاً .

وكما تتدخل البيئة كمؤثر قوي في اختيار الأعمال الخزفية الفنية ، فهي تفرض تواجد نوعية معينة من الأعمال الخزفية دون غيرها داخل أو خارج المبنى ، كذلك يستلزم المناخ استخدام نوعيات معينة من الأعمال الخزفية دون غيرها حسب مناخ الدولة فان البيئة وطبيعة الموقع قد يؤثر على المواد المستخدمة في تنفيذ وتصميم جداريات الخزفية في الفراغ ، كما تؤثر البيئة الاجتماعية على طبيعة الأعمال الخزفية فمثلا المجتمعات البدوية العربية لها نمط معين من الحياة ونوعية معينة من الفنون تختلف عن المجتمعات الأوربية.¹²

وتوجد عوامل ترجع اليها أسباب الاختلاف البصري للملمس :-

- * مدى انعكاس أو امتصاص الضوء الساقط على المادة .
- * اللون وهو سمة من السمات البصرية ، ويؤثر في ذلك الخصائص الملمسية للفراغ كافة.¹³
- * الإعتام والشفافية وما بينهما.
- * حجم الحبيبات السطحية للمادة ومدى تقاربها أو تباعدها ومدى احساس البصري لها ، والملمس هو إحدى الخبرات المباشرة التي تساعد على سهولة إيصال المعلومة و دراسة المفاهيم عن طريق الرؤية .

¹¹ <http://www.arabytex.com/forum/threads/2747> 16 يناير 016

¹² د. جميله سليمان جرهر ، الأعمال الفنية التشكيلية ودورها في إثراء المجال البصري للعمارة الداخلية الحديثة بدولة الكويت ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية، كلية الفنون الجميلة ، قسم العمارة الداخلية ، ص195

¹³ <http://www.shabablek.com>



ان التفكير الابداعي للفنان الخزاف في معالجة الاشكال والمنطوح المعمارية من خلال الملامس واللون وتحت
تأثير الاضاءة ، يرتكز علي الحسن الجمالي للفنان في خلق تصميم يواكب العصر الحديث .
جدارية بلاط سيراميك ملونة باليد بشكل جريء من الاشكال المنحنية وباستخدام التزجيج بتقنية عالية .
http://www.morbielegance.com/handmade_tiles.php25/11/2015



ترتيب معالج جداريات الخزفية بالبيئة
الطبيعية والمناخية للمكان ، وتعتمد
عليه اختيار الالوان والتصميم .
http://www.morbielegance.com/handmade_tiles.php

إن عملية تصميم جداريات الخزفية في الحقيقة تبدأ من اللحظات الأولى التي يستلم فيها المهندس المعماري متطلبات المشروع التصميمي مع الفنان مصمم الجدارية ، أي في هذه اللحظة تبدأ أفكاره تتمحور حول كيفية تصميم المبنى ومعالجة الفراغ معتمداً على خبراته السابقة ، وبذلك يتم التصور الأول لمشروعه وبعد إجراء الاستكشافات والخوض في غمار العملية التصميمية يتمكن من التوصل إلى البدائل التصميمية وهي مجموعة من عناصر التصميم ، وللرؤية البصرية له دور هام في موقع الجدارية. حيث تأثر الفنان بالطبيعة الجيولوجي استخدم الطينيات الفخارية والاكاسيد اللونية والمساحات الزجاجية، في تكوينات استمد من واقعيتها ورمزياتها منطلقاً تشكيلياً يحمل في مضمونه الثراء اللوني والملمسي ، ليكشف الجدارية الخزفية عن الاسلوب المعتمد على المفاجأة البصرية .



الجداريات بلاط في المدارس والمنظمات- سيراميك المعمارية للفنان الخزاف الأمريكي جورج

George Woideck

ومجلس ولاية أوهايو للفنون والتعليم .

<http://woideckteachingartist.blogspot.com/25/11/2015>

مبادئ التصميم تتعلق بالأهداف البصرية :-

- 1 - التكوين البصري وهو عبارة عن تكوين العلاقة البنائية البصرية لجزء من المبنى أو جزء من الفراغ الداخلي مع جزء آخر وعلاقة هذه الأجزاء بالكل وارتباطه بالعمل الجداري .
- 2 - الدلالات الرمزية وهي تأثير التصميم أو العمل الجداري على ذهن المشاهد أو ما يسمى بالقيمة التعبيرية.
- 3 - العلاقة الشاملة التي تربط بين التصميم العمل الجداري والمحيط من حيث المكان والزمان بالإضافة إلى علاقته بمقياس الإنسان وحجمه.
- 4 - علاقة الفراغ والعمل الجداري وما تحيطه من عناصر جمالية للمكان .¹⁴



استخدام الإضاءة الخفية لإبراز
عناصر الفراغ وترابطها مع
الأرضية (السيراميك) - فندق
جراند حياة - أثلاثنا



منحوتة جدارية خزفية
A ceramic wall sculpture by Clara Graziotino

¹⁴ - سلفي تومكز - كرخمة د. مهدي بن عبد الرحمن الحسين، أسس التصميم في العمارة ، نشر العشي والمطابع ، جامعة الملك سعود ، ص 12

تقنية تنفيذ جداريات خزفية معاصرة :-

أنه لا يوجد شيء يمكن أن يسهم في رفع مستوى رفاهية وتطور الإنسانية وتقدمها أكثر من رفع مستوى الأداء الإبداعي لدى الأمم والشعوب ، ان تنفيذ العمل الفني من جداريات خزفية في ظل الحداثة والتجديد ، يجب ان يتم باستخدام ادوات واسلح ووسائل تنفيذية جديدة ومتعددة بعيدا عن الانوات التقليدية بما يناسب تطور العصر ، وذلك لأسباب كثيرة من أبرزها ثراء المنجز وتعدد اساليب الطرح والتجريب المتنوع على الخامة والموضوع التعبير بصيغ معاصره ، وغيرها من الاسباب التي ميزت التجربة الخزفية ، ما يعطى للفنان المهارة في اداء والقدرة على التنوع ، وهذا التنوع الهائل في التقنيات التنفيذية المستخدمة في الجداريات الخزفية ، فظهرت مستحدثات جديدة ومتنوعة في الطرق والادوات المستخدمة حتى وصلت المعالجات الحديثة الى تطويع الكثير من الخامات والتي تتماشى مع فلسفة العصر .



وتعني الخامة الطين هي المادة الأولية التي لم يجر عليها عمليات التشكيل والتشغيل ، والفنان يأخذ المادة الخام ليحولها إلى مادة جمالية ، وهي قبل أن تأخذ شكلا معينا لم تكن ذات قيمة جمالية ويؤكد هذا علاقة ارتباط الخامة بالشكل والتعبير .

لذا تكمن أهمية اختيار الخامة الطين في الوصول بالتصميم الجداري أو المنحوتة أو على الأستف والأرضيات والحوائط إلى حيز التنفيذ مع ضمان تحملها الكيمياءى لطروف البيئة المحيطة ، كذلك ملائمتها للعرض من استخدامها الفني ، ولما كان التشكيل الفني والجداري والمنحوتات هو من العناصر المؤثرة على الشكل النهائي لواجهة الفراغات الخارجية والداخلية ، فهو يساهم بشكل كبير في تغيير شكل الحيز الفراغ وطريقة إحساسنا به ، والفنان الذي يتعامل مع الخامات لا يرى الحائط بكونه مجرد مساحة لعرض الأعمال الفنية وتحميل الفراغات ولكنه يعتبر أيضا فرصة كبيرة لتموء كلفان وتقني .

الخزف والفخار له تاريخ طويل ولامعه ، والخزف بدأ جماعيا في الحضارات الانسانية السابقة ، وكان المشجر الفني ينتج بشكل جماعي وبكميات كثيرة وعرضها نفعي ، ولكن مع تطور الفنون بات فن الخزف ذاتيا وبدأ الفنان يعبر عن ذاته ولتت الي فن التعبير كان أيضا يأخذ شكلا عن فلسفة عامة ، إلا ان الفنان الآن استغل الكثير من اشكال التعبير وخدمت للتكنولوجيا الفنان وأصبح منجزه يحمل الكثير من الخيال والتنوع .



تصميم الأرضية بزخارف متنوعة قنول التلاتس مبي
<http://www.1bahrain.com>



أرضية من الفسيفساء تمثل الصال يسوي للحيز الداخلي
<http://www.tamistanmosaics.com>

ان الفنان يركز على الحمن الجمالي والعلم في علاج جوانب التصور لديه والتي تصيب الظاهرة الفنية وعلاجها من خلال التكتلية المتقدمة في العمليات الابداعية والابتكارية ، لإنتاج نوعا جديدا من الجمال وأسلوبا وشكلا يواكب العصر الحديث .

وتعتبر التكنولوجيا المتاحة في ابي عصر من أهم العوامل التي تؤثر على تشكيل ملامح هذا العصر في جميع المجالات واتجاهات ، ويمكن ان يعرف مفهوم التكنولوجيا : مقدار الاستفادة من الفكر الانساني لتطوير المادة واستخدامها في خدمة العلم والبشرية ، وهي تطبيق العلوم والاختراعات والابتكارات الحديثة على موارد البشرية والطبيعية والصناعية لاقصى حد ينتفع منه البشر ، والذي يتناول العلم للأغراض العلمية وإلى جانب أغراض اللشاطر الانساني في تحقيق الاهداف المرجوة .¹⁵



أرضيات وجوانب من السيراميك
بتصاميم حديثة .
<http://www.rakconartdesigns.com>

¹⁵- لميرين عبد السلام ، الفكر التطور التكنولوجي على ملامح السهيلة المعاصرة ، رسالة ماجستير ، قسم العمارة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، 1991 ، ص 10

ان تطور الخزف في مطلع الالفية الجديدة انه يعطي اهتماما خاصا للانجازات التقنية ، وممارسات العمل ، والنواحي الجمالية للعمل من الخزافين الذين يعملون في الاساليب الحديثة في كيفية معالجة اسطح الجدارية من حيث اللون والملمس والشكل والتوليف ، وكذلك امكانية العرض بطرق مختلفة ومتنوعة في الفراغات الداخلية والخارجية .

ففي مجال الخزف وجداريات الخزفية يتغير الانطباع المتولد عن الاشكال والسطوح المعمارية الخارجية والداخلية للمبنى جوهريا تحت تأثير الاضاءة والالوان ، والتي عملت علي تشكيل الواجهات الجدارية الخزفية المعاصرة في العمارة ، مما يتطلب رفع الحواجز بين الفن والجمهور في محاولة اندماج المتلقي في العمل الفني للفنان .

يمكن من خلال الاعمال الجدارية الخزفية ان نتوصل الى المبادئ التالية :-

1. ان يكون العمل الجدارية الخزفي ذو كتلة تشكيلية جمالية واضحة ، دون الخلل بوظيفة الفراغ او المبنى .
2. الاستعانة بالاشكال والعناصر من الطبيعة وبيئة المكان .
3. يمكن عمل التصميم عبارة عن كتلة خزفية مجسمة ذات ثلاث الابعاد .¹⁶
4. انعكاس الخطوط والملامس والمستويات العمل علي المبنى والفراغات في ثلاث ابعاد .
5. ان تكون جدارية الخزفية ذات الوان وخطوط مترابطة مع ما تحتويه الفراغ من عناصر .
6. يجب ان تكون جداريات خزفية تحمل صفات الحداثة والمعاصرة ، ودورها في عملية الاتصال الجماهيري وخاصة في العصر الحديث .

ان عملية ادراك التميز الذي يعرضه الفنان من خلال عمله الفني ، تتطلب توسيع افاق الرؤية لدى المتذوق ، يجب علي الفنان ان يبحث عن الفكرة المرتبطة بتصميم موضوع عمله الفني ، من اجل تنظيم العمل وتنظيم المادة ، وعلي الفنان التعامل مع المادة والخامة المستخدمة حسب قيمتها الفنية وصفاتها ، اذ ان المادة في العمل الفني هي السبيل الي ابراز ابداع الفنان .¹⁷

¹⁶ http://www.arab-ency.com/index.php?module=ptEncyclopedia&func=display_term&id=5322&m=1
¹⁷ ا.د محسن محمد عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، 2010 ، ص 156

إن البحث عن العناصر الجديدة في العمل الفني الخزفي ، هو مسألة حيوية وضرورية للمبدع ، من أجل
 إثراء أشكاله ومضامينه الفنية والإبداعية ، وبالتالي للفن التشكيلي ، فقد دخلت عليه عناصر جديدة وهامة
 تستلهم من التقنيات الحديثة والمتجددة وخاصة في مجال السيراميك والجرافيك والطباعة والنحت،
 واستلهم هذه التقنيات ضروري جدا لروح العمل الإبداعي بكل أشكاله.

فقد انتصرت في العصر الحديث جماليات الآلة على أساس أنها امتداد للبد الانسانية ، لقد قدم عصر
 التكنولوجيا والإنتاج الاقتصادي مبادئ وقيم الآلة ، التي أصبحت توجه التوق ظهرت الاستخدامات
 المعاصرة في الفن ، تلك الآلة التي وفرت كثيرا من العناء الذي ارتبط بالحياة ، في اعتمادها على الجهد
 الانساني¹⁸.



يتغير الانطباع المتولد عن الأشكال والمنطوح المعمارية الخارجية
 والداخلية للمبنى جزئيا تحت تأثير الإضاءة والألوان
 الاهتمام بالناحية الجمالية للمكان باختيار جدارية على حائط باستخدام
 بلاطات سيراميك والججر في صالات المحاضرات .

¹⁸ | د. محمد عتيق ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي، 2010، ص 157.



يمكن تطبيق تصميمات الأصل الفنية التشكيلية على محطات الفراغ عليها أو فوقها ، وباستخدام
طبقات متحركة وهي عناصر بصرية متحركة ومؤثرات تشكيلية متنوعة داخل الفراغ من أسطح
وحيزات ولوان وفنائل - مترو الأنفاق منغلقورا جداريات سيراميك .
<http://mic-ro.com/metro/metrocity.htm?city=Singapore>.



تباين لون الطين مع الاضاءة
على الجدارية الخزف باستخدام
الوان الخزف

www.johncostanza.com

جدارية جزافية – لوحة الفنان الهولندي فارمير
www.tilesoc.org.uk



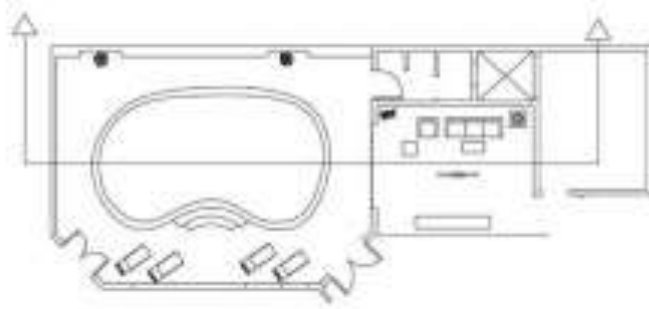


ان تكون جدارية الخرافية ذات اللون وخطوط بارابطة مع ما تعاونه الفراغ من عناصر .
 استخدام العنق يعمل جداريات خرافية تفر من السكان .
<http://www.aad-er.com/bestideasforcity.html?ref=Google>



بالفلك من مواد سكرية (2008) [Diamant]
<http://www.foto.com/photos/08/murals/000/72277991370112>

سكارة بركة - ساحة برناردو دالفا
<https://www.google.com>





جدارية خزفية في مرآب السيارات في مجمع صارات
في فيرديفا
<http://www.natalieblakestudios.com/project-gallery/commercial-tile-marabi/page/3/>



مجموعة اعمال جدارية الخزفية للفنانة ناتالي Natalie Blake



علاقة الفراغ والعمل الجداري وما تحيطه من عناصر جمالية للمكان .



ستوديو جابلز ميلر - Giles Miller Studio London - أديرة، المملكة المتحدة - فنادق شيراتون.
إنشاء ميزة جدار عاكسة لخدمة الاستقبال الرئيسية في بيو فندق الشيراتون في لندن، ميزة مرجع
الثقافة المحلية من المرتفعات الاسكتلندية وحيوان الأيل، 11 مترا تم إنشاء The wall من جدارية من
خلال التركيبة متخصص من سداسية بلاط السيراميك "الكسندر"، الاتجاهات متعاكسة لتوليد مستويات
متفاوتة العكاس الضوء في الفضاء الفراغ.



التحت فيكتور Schrockengost في حديقة حيوانات كيهلاند- تم إنشاء التماثيل منحوتات المشهور من الحدايات الخزفية في 1955-1956 من 32 ملنا من ملين كيرا كولا .



ولاية كاليفورنيا التماثيل والخزافات ملان البهرة في عام 1969 التماثيل البارز المعبر التماثيل.



مركز المؤتمرات محمد بن أحمد خديوية قصر المؤتمرات، الأكبر في العالم
وقرر قصر المؤتمرات لوحة جرافية منسوجة رسمت بمقد في وقت هيلسي جدا لمدة شهرين، من إنتاج شركة
سل جينسن الإنسانية مقرها بمدينة مدريد، تغطي مساحة قدرها 2009 م² وهي الأكبر في العالم، بطول يبلغ
34.4 م وعرضها 58.4 م [7].
تعتبر الجدارية بشسة جزائرية تقليدية بعتا، أنشأها الرسام لوفين بومهدي، ابن الخراف المشهور لمتيلة
الجزائر العاصمة، كهدية بومهدي الذي أسس ورشته عام 1996.

النتائج و التوصيات :

واختتمت الباحثة الدراسة باستخلاص أهم النتائج والتوصيات التي تمحورت حول تطور مفهوم الجدارية الخزفية ودورها في إثراء المجال البصري للعمارة و العمارة الداخلية ، وفي عملية الاتصال الجماهيري وخاصة في العصر المعاصر :-

النتائج .

1. تعتبر الجدارية الخزفية هدفا جماليا وبصريا حيث يعتمد عليها الفراغات المعمارية ، فهي علامة متميزة في الجدار او الحائط لأنها تُلقي شخصية مميزة عليها ، وتلعب هذه العناصر دورا جماليا وبصريا بالإضافة الي البعد الثقافي للمكان .
2. . علي الفنان المصمم الاهتمام بتصميم جداريات خزفية التي تتعامل بالكتلة والفراغ ، وربطها بتفاصيل المكان من حيث الاضاءة واللون .
3. إن اختيار الخامة وطرق تشكيلها أصبح على علاقة أساسية في فكر التصميم ، وبما يسمح ويضيف الكثير من العلاقات الجمالية بين مكونات التصميم والفراغ ، واستخدام الواعي لنوعية الخامة يساعد على زيادة ايجابية التفاعل والتعاشق بين الفنان و المتلقي وحدود العمل الفني داخل الحيز الفراغ .

والتوصيات :

1. التركيز من خلال البحث والدراسة على إبراز دور العلاقات الجمالية ، بين مكونات بنية العمل الفني التشكيلي والعمارة والعمارة الداخلية ، بهدف تحقيق البعد الجمالي البصري للمتلقي .
2. يحتاج المعماري والمصمم الداخلي والفنان التشكيلي إلي إدراك واع للتوجهات البصرية الجمالية، كما يجب عليه تقوية إدراكه البصري ، وقدرته على التحكم على عناصره التصميمية ، و أن يبدع في تصميم فراغات ، بالاستعانة بالفن التشكيلي في عمل يبهر المتلقي أو المشاهد ، ويكون له دور في إثراء المجال البصري للعمارة و العمارة الداخلية .
3. أهمية إدراك المصمم الداخلي للتطورات التكنولوجية المعاصرة والمستقبلية في مجالات التصميم والفنون التشكيلية ، ومتابعة تطور الخامات ومعرفة كيفية تطبيقها وإسكانية تناسبها مع طبيعة التصميمات المختلفة ، بضرورة الاستفادة من التقنيات المستحدثة في بناء الجداريات الخزفية المعاصرة .

المراجع

المراجع العربية :-

1. أسس التصميم في العمارة الداخلية - ترجمة محمد بن عبد الرحمن الحصين جامعة ملك السعود النشر .
2. د. إسماعيل شوقي - التصميم عناصر وأسس في الفن التشكيلي — الطبعة الثانية 2001.
3. برنارد مايرز ، الفنون التشكيلية وكيف ننذوقها ، ترجمة د. سعد المنصوري ومسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية.
4. ستيف تومكينز ، ترجمة د. محمد بن عبد الرحمن الحصين،أسس التصميم في العمارة ،النشر العلمي والمطابع ،جامعة الملك سعود .
5. أ.د. علي رأفت - ثلاثية الإبداع المعماري - الإبداع الفني في العمارة - الناشر مركز أبحاث انتركونسك- ط1- 1997 .
6. محمد صدقي الجباخنجي - الحس الجمالي - درا المعارف - الطبعة الأولى . 1980 .
7. أ.د.محسن محمد عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، 2010.
8. أ.د.محسن محمد عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، 2010 .

الرسائل العلمية :-

1. د. جميله سليمان جوهر سالم ، الأعمال الفنية التشكيلية ودورها في إثراء المجال البصري للعمارة الداخلية الحديثة بدولة الكويت ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية، كلية الفنون الجميلة ، قسم العمارة الداخلية .
2. دينا احمد سالم حسين . تجميل جوانب الأفاق في مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، 2007 .

مواقع الإنترنت:-

- 1- http://www.arab-ency.com/_/details.php?full=1&nid=14732.
- 2- <http://www.mic-ro.com/metro/metrocity.html?city=Singapore>.
- 3- <http://www.tunisianmosaics.com>.
- 4- <http://www.addustour.com>.
- 5- www.johncostanza.com.
- 6- <http://www.arabytex.com/forum/threads/2747>.
- 7- <http://woideckteachingartist.blogspot.com>.
- 8- <http://www.1bahrain.com> .
- 9- www.tilesoc.org.uk.
- 10- http://www.morbielegance.com/handmade_tiles.php.
- 11- <http://www.onhomedesign.com>.
- 12- http://www.morbielegance.com/handmade_tiles.php.
- 13- <http://www.shabablek.com>.
- 14- <http://www.art.gov.sa/t9059.html>;
- 15- <http://www.worldofstock.com>.
- 16- <http://www.dexigner.com> - Art to architecture.
- 17- <http://www.dexigner.com/directory/cat/Interior-Design/Designers.html>.
- 18- <http://www.flickr.com/photos/ishmaelo/sets/721575942376218>.
- 19- <http://www.natalieblakestudios.com/project-gallery/commercial-tile-murals/page/3/>